

# الفساد يأكل فلسطين

الكراهية والبغضاء والحسد بين الناس. فيما يلي أهم الخطوات:

أ- استعانت ببطانة سيئة تتقن أساليب الاختلاس والنفاق، وتتمي مصالحها الخاصة على حساب الناس، وتغرق في المذات.

ب- لم تعتمد الكفاءة كأساس أول للحصول على الوظيفة وإنما الاستزلام.

ت- لسلبت حقوق الضعيف لصالح الظالم القوي، وصنعت نظاماً قضائياً يقيم الظلم وينشر الاستقواء، وأتت في كثير من الأحيان بقضاة لا يعرفون الله ولا يردعهم ضمير.

ث- لموظف الجيد الذي يستحق موقع المسؤولية هو الذي لا يقوم بعمله وينشر الفساد في مؤسسته. الموظف الجيد هو الجاهل الذي يستغل منصبه ويبتز الآخرين. عمله القبيح هو أساس ترقيته على ألا ينفذ كثيراً، أما إذا أصبحت الفضيحة على كل لسان فلا مانع من معاقبته وذلك بإبعاده عن عيون الناس ليتولى منصباً آخر في مكان جديد مع ترقية رتبته.

ج- ساد أسلوب استلام شكاوى المواطنين والذي يقوم على الاستماع واستلام كتب الشكاوى، ومن ثم إرسالها إلى الشخص المشتكى عليه لتقوم معركة بينه وبين المشتكى.

ح- شاركت السلطة الناس في مصالحهم

الفساد والإساءة للشعب الفلسطيني وفي عقر داره. وهذا هو أكبر ما نتمسك به من أدلة على أن التخريب والفساد والإفساد عبارة عن نهج قيادي متعمد ومرسوم سلفاً مع إصرار مسبق على تنفيذه.

اجتاح الفساد الذي تبنته السلطة مختلف ميادين الحياة إلى درجة أن المراقب للأمر يتوصل إلى قناعة بأن البرنامج المتكامل الوحيد الذي أتت به السلطة وتنفذه هو الفساد. لم ينحصر الفساد في ناحية معينة فقط وأغضى النواحي الأخرى من شوره، وإنما امتد ليشمل مختلف النشاطات العامة والمؤسسات ويصل إلى النشاطات الخاصة والعلاقات الداخلية على مختلف مستوياتها الفردية والرسمية والجماعية. لقد فرض الفاسدون فسادهم بطريقة سريعة وكفاءة عالية تعكس خبرة ودراية عاليتين ووضوحاً في المعطيات والمخرجات. لقد أقامت السلطة نظاماً فسادياً فريداً من نوعه يستحق الدراسة والتمحيص.

فيما يلي تلخيص لأهم مواطن الفساد وأساليبه:

## الناحيتان الاجتماعية والأخلاقية

قامت السلطة بالكثير من الأعمال التي من شأنها تخريب النسيج الاجتماعي والأخلاقي وبث

استطاعت السلطة الفلسطينية أن



تحقق إنجازات هائلة في ميدان الفساد خلال سنوات قليلة من تواجدها في الضفة الغربية وغزة. أنجزت في هذا المجال ما عجزت دول كبيرة عن إنجازه على مدى مئة عام. استطاعت بأدائها المتميز فساداً وانتهازية واستبداداً أن تصنع صورة قبيحة للإنسان الفلسطيني، أو على الأقل للمسؤول الفلسطيني الذي لا يحرم ولا يحلل ولا يعرف معنى الانضباط والمسؤولية، وأن تصنع جواً من الشك بين المواطنين والاستهتار بالمصالح العامة جعل من فكرة إقامة الدولة مادة للتندر والاستهزاء. نقلت مختلف وسائل الإعلام صوراً مأساوية عن التصرفات اللامسؤولة والمشينة للعديد من المسؤولين الفلسطينيين، ورسخت تجارب الآخرين صورة المسؤول الفلسطيني اللامسؤول الذي يعقر شعبه ويستغله وينهب ثرواته ويضلل ويتهك قواه. لقد كانت الصور القبيحة متوالية إلى درجة أن المعرفة بها لم تعد حكراً على المثقفين والمطلعين، وإنما امتدت إلى الناس العاديين في الشارع العربي وفي الشارعين الأوروبي والأمريكي.

وقد خبر الشارع الفلسطيني تماماً كيف أخذت تتعامل الدول مع المسؤول الفلسطيني على أساس عدم الائتمان، وفضلت أن تصل مساعدتها للفلسطينيين مباشرة عبر التعامل الشخصي. هكذا فعلت بعض الدول العربية التي أوفدت موظفيها للتعامل مباشرة مع الناس وبدون وساطة السلطة الفلسطينية، وهكذا أخذت بعض الدول الأوروبية تفعل. ووصل الحد إلى أن أخذت أمريكا و(إسرائيل) تعبران عن مشاعر الشفقة تجاه الشعب الفلسطيني وتطالبان بالإصلاح. وبالطبع تعبيراتهما لا تحمل حباً للشعب الفلسطيني وإنما تخفي تحتها ما يمكن أن يخدم مصالحهما بغطاء إنساني.

يلاحظ المتتبع لسياسة القيادة الفلسطينية إلى أنها سياسة تقوم على تدمير الصورة الفلسطينية وهي ليست سياسة جهل أو غياب حسابات. إنها سياسة مقصودة وممنهجة وواضحة المعالم والأهداف. المخطئ يتراجع، والمقصر يحسن من أدائه الذهني والسلوكي مع الأيام، لكن الساحة الفلسطينية لم تشهد تراجعاً أو تعديلاً وإنما شهدت تعميقاً لنهج



ملفات الفساد متراكمة